المجاميع الأدبية:

تعريف الكاتب:

هو أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ، ولد في عصر المأمون سنة 220 هـ و توفي في عصر المعتضد سنة 286 هـ ببغداد ، نشأ المبرد بالمصرة ، وفيها أخذ عن شيوخها أبي عثمان بكر بن محمد المازني (249 هـ) ، وأبي حاتم سهل بن محمد السجساني (ت 248) ، وأبي عمر صالح بن إسحاق الجرمي (225هـ) ، كما تتلمذ على يد الجاحظ وروى عنه ، كان متفوقا في النحو ومسائل اللغة حتى إنه أصبح إمام النحويين البصريين بعد وفاة شيخه أبي عثمان المازني.

وعن المبرد أخذ كثير ممن ذاع صيتهم بعد ذلك ، النحو واللغة منهم الزجاج و الصولي ونفطويه النحوي وابن السراج والأخفش الأصغر وغيرهم[1].

وإلى جانب ثقافة المبرد في الدراسات النحوية واللغوية كان مثل أستاذه الجاحظ مثقفا موسوعيا ، فكان ذواقا للشعر حافظا للكثير منه كما كان فصيح اللسان بارع البيان[2]

واختلف في سبب تسميته المبرد ، بل اختلف فيها إذا كانت هذه الكلمة بفتح الراء أو بكسرها ، وفيما إذا كان هذا اللقب ذما أو مدحا اشتهر به في إثر حادثة معينة ذكرها أبو الفرج بن الجوزي في كتابه الألقاب ، وملخصها أن المبرد كان ذات يوم عند أبي حاتم السجساني ، ثم جاء رسول من قبل والي الشرطة يستدعيه لمنادمة الوالي ، وكان المبرد يكره منادمته ، فطلب من أبي حاتم أن يخبئه فجبأه في المزملة (وهي ، ثم جاء رسول من قبل والي الشرطة يستدعيه لمنادمة الوالي ، وكان المبرد يكره منادمته ، فطلب من أبي حاتم أن يخبئه فجبأه في المزملة (وهي ناء كبير للتبريد) ، فلما انصرف الرسول جعل أبو حاتم يصفق وينادي على المزملة : المبرد المبرد ، ثم سامع الناس ذلك فلقبوه المبرد[3]

وقد خلف المبرد ثروة من الكتب منها ما نشر مثل كتاب الكامل وكتاب الفاضل ، وكتاب المقتصنب ، وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن الكريم ، وشرح لأمية العرب ، وكتاب المذكر والمؤنث وكتاب التعازي والمراثي ، ومنها ما لم ينشر مثل كتاب الروضة ، وهذا إلى جانب مجموعة أخرى من الكتب ذكرها الفهرست ولكنها لم تصل إلينا[4]

([1]) السعيد الورقي : في مصادر التراث العربي ، دار المعرفة الجامعية ، 2012 ، ص 44.

([2]) المرجع نفسه ، ص 44.

([3]) حنا الفاخوري : الجامع في تاريخ الأدب العربي ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1986.

([4]) ناهد أحمد السيد الشعراوي : من مصادر التراث العربي ، ص 131.

تعريف الكتاب :

من كتب الأدب في المائة الثالثة للهجرة ، وهو أحد أصول علم الأدب وأركانه وقد أبان المبرد عن موضوع كتابه ومنهجه فيه بقوله في مقدمته : " هذا كتاب ألفناه يجمع ضروبا من الأدب ما بين كلام منشور، وشعر مرصوف ، ومثل سائر ، وموعظة بالغة واختيار من خطبة شريفة ورسلة بليغة ، والنية فيه أن نفسر كل ما وقع في هذا الكتاب من كلام غريب أو معنى مستغلق ، وأن نشرح ما يعرض فيه من الإعراب شرحا شافيا ، حتى يكون هذا الكتاب بنفسه مكتفيا وعلى أن يرجع إلى أحد في تفسيره مستغنيا"[1]

ومن حيث منهج الكتاب يأتي المؤلف بالنص كان يكون حديثا أو خطبة شريفة أو رسالة لأحد الخلفاء أو الحكام ثم يأخذ في شرح هذا النص لغويا ونحويا مستشهدا في ذلك بروائع من الشعر والنثر ، فإذا فرغ من ذلك قدم نصا آخر ، وهو كثيرا ما يعلق على ابيات الشعر بعبارات تكشف عن ذوقه الشخصي.[2]

المؤلف من حين لآخر ييعنون بعض المختارات بعنوان أو بكلمة " باب" التي توحي بأن هذا الباب أو الفصل أو الجزء من الكتاب يحتوي موضوعا خاصا معينا يدور الفصل كله عليه ، ولكن الحقيق ليس هذا الباب سوى مجموعة من الأحاديث أو الأخبار أو المسائل اللغوية أو النحوية المتنوعة[3].

وليس هناك بابا يعالج مسال واحدة أو مشكلة أو موضوعا أو عرضا إلا بابا واحد يخصه المؤلف بالخوارج أبدهم وخطبهم وزعمائهم وظاتهم وأحزابهم وفرقهم[4]

ورغم مادة الكتاب الغزيرة لا يمكن أن نجد أدبا متصلا أو لغة أو نحوا أو تاريخا أو أخبارا متصلة.

ومن العسير في كثير من الأحيان أن نعرف بين باب وآخر فالكاتب يعنون كل درس أو جملة دروس بباب.

([1]) حنا الفاخوري : الجامع في تاريخ الأدب العربي ، ص 588.

([2]) ناهد أحمد السيد الشعراوي : من مصادر التراث العربي ، ص 132.

([3]) المرجع نفسه ، ص 132.

([4]) المرجع السابق ، ص132.

ولقد اعترف الباحثون القدماء أنفسهم بأهمية هذا الكتاب ، فعده ابن خلدون في مقدمته ضمن أربعة كتب أساسية في البحث وهي : أدب الكاتب لبن قتيبة ، والبيان والتبين للجاحظ والنوادر لأبي على القالي ، والكامل للمبرد[1]

وقد اهتم القدمون بشرحه ونذكر منهم : ابن السيد البطليوسي (ت 444 هـ) بن أحمد الوقشي (ت 489هـ) ، ومحمد بن يوسف السرقسطي (538 هـ) ، ومن الباحثين المحدثين فقد شرحه وعلق عليه الشيخ الأديب سيد بن علي المرصفي وذلك في كتاب أسماه " رغبة الأمل في شرح الكامل"[2]

([1])المرجع نفسه ، ص 134.

([2]) المرجع نفسه ، ص 134.